الباب الأول

المقدمة

أ. خلفية البحث

اللغة هي وسيلة اتصال تستخدم للتعبير عن النوايا والأفكار للآخرين. (Hasna Laila Rahman et al., 2024)يعرّف كريد لكسانا اللغة بأنها نظام تعسفي من الرموز التي يستخدمها المجتمع للتعاون والتفاعل والتعريف. في حين أن علم اللغة هو فرع من فروع العلوم الذي يناقش خصوصيات اللغة ويجعلها موضوعًا للدراسة. اللغة المشار إليها في هذا التعريف هي اللغة الحقيقية، اللغة المستخدمة كوسيلة للتواصل البشري(Royani & Mahyudin)،. (2020 كوسيلة حقيقية للتواصل، لكل لغة وظيفة ومكانة مختلفة داخل المجتمع. (Wardani et al.(2025 استنادًا إلى النطاق الداخلي والخارجي لدراسات اللغة، تنقسم موضوعات الدراسة اللغوية إلى فئتين: اللغويات الكلية واللغويات الجزئية. اللغويات الجزئية هي موضوع الدراسة اللغوية الذي يركز على التركيبية الداخلية للغة، مثل الصوتيات والصرف والنحو والدلالات وعلم المعجم. أما اللغويات الكلية فهي دراسة اللغة فيما يتعلق بالعوامل الخارجية للغة وتناقش العوامل الخارجية للغة. تشمل المجالات الفرعية للغويات الكلية علم اللغة الاجتماعي وعلم اللغة النفسي والنظرية الأدبية وفلسفة اللغة والجدليةHasan)،.(2021

في سياق علم اللغة الاجتماعي في إندونيسيا، تحتل اللغة العربية مكانة فريدة واستراتيجية. فعلى عكس اللغات الأجنبية الأخرى، لا تعمل اللغة العربية كوسيلة اتصال عالمية فحسب، بل تلعب أيضًا دورًا مزدوجًا كلغة مقدسة في

الطقوس الدينية الإسلامية ولغة أكاديمية في نقل المعرفة. اللغة العربية هي إحدى اللغات الرئيسية في العالم، وهناك العديد من المتحدثين باللغة العربية المنتشرين في جميع أنحاء العالم.(Aqila et al., 2024) .. من الناحية الدينية، اللغة العربية هي مفتاح فهم مصادر التعاليم الإسلامية، وهي القرآن والحديث. هذا الوضع يجعل اللغة العربية لغة محترمة ويجب على المسلمين تعلمها (Al Yamin, ٢٠٢٣). من ناحية أخرى، تعتبر اللغة العربية، باعتبارها لغة أكاديمية وعلمية، مدخلاً للوصول إلى العلوم الإسلامية الكلاسيكية والمعاصرة، مما يجعلها مادة أساسية في مختلف مستويات التعليم الإسلامي (Ahmadi & Awaluddin, ٢٠٢٤). من خلال هذا الدور المزدوج، تعمل اللغة العربية باستمرار كأداة لتشكيل الهوية الإسلامية ونقل المعرفة في جميع أنحاء الأرخبيل، مما يجعلها موضوعًا مهمًا جدًا للدراسة في سياق علم اللغة الاجتماعي. علم اللغة الاجتماعي هو فرع من فروع علم اللغة يدرس العلاقة بين اللغة والمجتمع(Ayu & Hadiwijaya, 2024). أثبتت البيئة الناطقة باللغة العربية في معهد التعليم الإسلامي دورها الهام في تحسين الكفاءة اللغوية للطلاب، وخاصة مهارات الكلام .من الناحية الاجتماعية اللغوية، تعمل بيئة المعهد كمختبر لغوي يجبر الطلاب على التفاعل باستخدام اللغة العربية، سواء في السياقات الرسمية (التعلم) أو غير الرسمية (التواصل اليومي). تظهر الأبحاث أن النجاح في إتقان اللغة العربية يعتمد بشكل كبير على خلق جو لغوي موات، حيث تكون ممارسة اللغة يومياً أمراً ضرورياً(Muhammad Samin et al., 2025). وقد وجدت الدراسات الاجتماعية اللغوية أن بعض معهد التعليم الإسلامي تتبع نمطاً ثنائي اللغة (العربية والإندونيسية)، حيث تستخدم اللغة العربية في السياقات الرسمية، بينما تهيمن اللغة الإندونيسية على التواصل غير

الرسمي(Fahimah & , Hanifah Nurfitri, 2024). ومع ذلك، فإن سياسة المعهد التي تتطلب التواصل باللغة العربية بشكل كامل يمكن أن تزيد باستمرار من دافع وقدرة الطلاب على إتقان اللغة بشكل تلقائي وطبيعي، مما يجعل البيئة عاملاً خارجيًا وداخليًا في اكتساب اللغة. (Syadila Ramadhani, Syaripuddin, ٢٠٢٤)

يمكن دراسة ظاهرة إحياء اللغة العربية في معهد التعليم الإسلامي من خلال دراسات المشهد اللغوي (*Linguistic Landscape*) يعرّف لاندري وبورهيس المشهد اللغوي بأنه اللغات المستخدمة في لافتات الطرق العامة، واللوحات الإعلانية، وأسماء الشوارع، وأسماء الأماكن، ولافتات المحلات التجارية، واللافتات العامة على المباني الحكومية، والتي تشكل المشهد اللغوي لمنطقة أو منطقة حضرية(Gorter, 2006) . المشهد اللغوي هو مجال جديد نسبياً من مجالات الدراسات اللغوية، يركز على استخدام العلامات اللغوية المعروضة في الأماكن العامة (Nurfirdaus et al., ٢٠٢٤).تقدم هذا البحث نظرة ثاقبة حول كيفية استخدام اللغة لتمثيل السياسة والهيمنة والهوية الثقافية في المجتمع. في إندونيسيا، لا تزال أبحاث اللغات المحلية محدودة نسبيًا وتركز في الغالب على المناطق متعددة اللغات مثل يوجياكارتا أو بعض المناطق العرقية . (Rahmawati, 2022)

دراسة أجراها محمد فاريز وإفندي (٢٠٢٤) بعنوان "المشهد اللغوي العربي في مدرسة أنشور أسنة الإسلامية الداخلية في رياو" أن المشهد اللغوي هناك يهيمن عليه نمط ثنائي اللغة (العربية والإندونيسية) بنسبة ٥١٪. كما أشارت البحث إلى أن المشهد اللغوي ينتج بشكل كبير عن الأطراف الرسمية (المعهد)

وتعمل بشكل أساسي كوسيلة إعلامية (٤١ من أصل ٤٣ مشهدًا، والتي تستخدم كلافتات للغرف أو أسماء للمباني)

لا تقتصر الدراسات حول المشهد اللغوي في إندونيسيا على المؤسسات الدينية، بل تمتد أيضًا إلى المجال التجاري. في هذا السياق، تظهر الأبحاث التي أجراها (ليستاري، ٢٠٢٣) حول المشهد اللغوي العربي في منطقة بونشاك بوجور السياحية وجود أشكال قوية أحادية اللغة ومتعددة اللغات، مع وظيفة مهيمنة كعامل جذب اقتصادي وعلامة هوية تشير إلى السياح من الشرق الأوسط. وتخلص الدراسة إلى أن استخدام اللغة العربية في الأماكن العامة في بونكاك بوجور يتأثر بعوامل من أعلى إلى أسفل(*Top-Down*)، مثل سياسة الحكومة، وعوامل من أسفل إلى أعلى(*Bottom-Up*)، مثل المصالح التجارية لجهات الأعمال. تركز أبحاث اللغة في هذه الأماكن العامة بشكل عام على تحديد الأنماط والوظائف الأساسية (الإعلامية/الرمزية)والدوافع التجارية/السياسية وراء ظهور اللغات الأجنبية. بالإضافة إلى الدراسات في السياق الإندونيسي، أجريت أبحاث حول المشهد اللغوي في البلدان العربية نفسها.

هدفت دراسة بالإضافة إلى الدراسات في السياق الإندونيسي، أجريت أبحاث حول المشهد اللغوي في البلدان العربية نفسها. هدفت دراسة المشهد اللغوي في مدينة الرياض، المملكة العربية السعودية، التي أجراها (علي، ٢٠٢٢) إلى تحديد شكل وطبيعة المشهد اللغوي في هذه العاصمة المتعددة الثقافات المعروفة. ووجدت الدراسة أن المشهد اللغوي في الرياض يهيمن عليه نمط ثنائي اللغة (العربية والإنجليزية)، ومن الناحية الوظيفية، يستخدم المشهد اللغوي لأغراض تجارية وإعلامية ولتمثيل الهوية. بالإضافة إلى الدول

العربية، أجريت هذا البحث أيضًا في أوروبا، وتحديدًا من قبل (العتيبي، ٢٠٢٤) في إدجوير رود، لندن، وهي منطقة معروفة بكونها مركزًا للجالية العربية. ركزت هذا البحث على المشهد اللغوي غير الرسمي (من القاعدة إلى القمة) على لافتات المتاجر وحللت كيفية استخدام اللغة العربية لتأكيد الهوية العرقية اللغوية داخل المجتمع السائد. تظهر نتائج الدراسة أنه على الرغم من النمط السائد للثنائية اللغوية (العربية-الإنجليزية)، يتم الحفاظ على اللغة العربية بشكل استراتيجي في موقع مهيمن، وغالبًا ما توضع في أعلى اللافتة وبحجم خط أكبر من الإنجليزية. يُظهر هذا الموضع وظيفة رمزية ثقافية قوية، حيث تعمل اللغة العربية كلغة ثانية كعلامة على الوجود وأداة للحفاظ على الهوية الثقافية والدينية (الإسلامية) في بيئة أجنبية. يخلص بحث العتيبي إلى أن المشهد اللغوي لا يقتصر دوره على نقل المعلومات العملية، بل يصبح أيضًا مساحة بصرية تبني فيها الجاليات المهاجرة هويتها الاجتماعية والثقافية وتؤكدها في الأماكن العامة.

يمكن تصنيف المشهد اللغوي (*Linguistic Landscape*) بناءً على نوع الاتصال واتجاهه. يقسم باكهاوس (٢٠٠٧، في يندرا وأرتاوا، ٢٠٢٠) علامات المشهد اللغوي إلى فئتين رئيسيتين: العلامات الشخصية والعلامات العامة. تشير العلامات الشخصية إلى الرموز أو الأشياء التي تحتوي على صفات معينة، وغالبًا ما تعكس نوايا الفرد أو رغباته أو أفكاره حول حدث أو شيء ما. أما العلامات العامة، فتُعرَّف بأنها علامات سيمائية محددة تعمل كإعلانات أو أخبار أو تعليمات مكتوبة يتم عرضها بشكل صريح في الأماكن العامة لنقل المعلومات والتوجيهات. يصنف Ben Rafael (٢٠٠٦) علامات المشهد اللغوي إلى اتجاهين، هما من أعلى إلى أسفل (*Top-Down*) أو من أسفل إلى أعلى (Aini et al., 2023) (*Bottom-Up*) يشير النهج التنازلي إلى اللوائح والسياسات اللغوية التي

تفرضها السلطات (الحكومة أو المؤسسات) في منطقة أو إقليم ما لتنظيم استخدام اللغة في الأماكن العامة. على العكس من ذلك، يتعلق النهج التصاعدي بمظاهر استخدام اللغة التي يقودها أفراد أو مجموعات معينة. تهدف هذه الرسائل التصاعدية إلى تأكيد الوجود، أو خلق خطاب جديد، أو بناء القوة لتحقيق الأهداف والغايات المحددة لهؤلاء الأفراد أو المجموعات(Khoiriyah & Savitri, ٢٠٢١).

لفهم ظهور اللغة العربية في المشهد اللغوي لمعهد دار السلام في ديبوك ومعهد الحديث السلام في سوكابومي فهماً كاملاً، هناك حاجة إلى أداة تحليلية قادرة على الكشف عن المعنى السياقي والأفعال التواصلية الواردة فيها، وليس فقط المعنى الحرفي. لذلك، هناك حاجة إلى أداة تحليلية أكثر دقة من المشهد اللغوي التقليدي، وهي التحليل التداولي. من خلال الجمع بين المشهد اللغوي والتداولية (خاصة نظرية الأفعل كلامي)، يمكن لهذا البحث أن تكشف المعنى الخفي (الفعل الإنجازي) وراء هذه النصوص المرئية. يتيح هذا النهج للباحث تحديد ما إذا كانت اللافتة تعمل كمجرد زخرفة أو تعليمات إدارية أو آلية للرقابة الاجتماعية التي تربط الطلاب أيديولوجيًا. لم يتم استكشاف هذا الجانب على نطاق واسع في الدراسات اللغوية الاجتماعية السابقة للمعهد. على الرغم من أن هذه الدراسات نجحت في تحديد أنماط التوزيع والوظائف الأساسية (الإعلامية والرمزية) للمشهد اللغوي، كما هو موضح في العمل(Yusuf, Oktaviana, et al., 2022). هناك فجوة كبيرة في مجال البحث. فغالبية الدراسات الحالية تميل إلى التوقف عند المستوى الوصفي، حيث تكتفي بشرح "ماذا" هو مكتوب و"ما هي اللغة" المستخدمة، دون أن تتعمق في استكشاف "كيف" يؤثر النص على قرائه. في الواقع، في سياق المعهد، التي تتميز

بهيكل هرمي قوي بين الأستاذ (الشخصيات ذات السلطة) والطلاب (الذين يطيعون)، لا تكون اللافتات في الأماكن العامة محايدة أبدًا. فالكتابات البسيطة مثل "حافظ على النظافة" أو "يجب الكلام باللغة العربية" في المعهد لها قوة إكراهية مختلفة مقارنة بالكتابات المماثلة في الأماكن العامة، لأنها غالبًا ما تحتوي على أبعاد لاهوتية (المكافأة والخطيئة) والطاعة المطلقة (سمعنا وأطعنا).

أجريت هذا البحث في معهد دار السلام في ديبوك ومعهد الحديث السلام في سوكابومي. وقد تم اختيار هذين الموقعين بناءً على خصائصهما النمطية الفريدة. تصف معهد الحديث نفسها صراحةً بأنها معهد حديثة وعصرية، وهو ما ينعكس في تركيزها القوي على الإدارة المؤسسية والتكيف التكنولوجي والصورة الدولية. في حين أن معهد دار السلام، على الرغم من عدم تضمينها لقب "حديثة" في اسمها، فإنها تطبق بشكل أساسي نظامًا تعليميًا تكامليًا (حديثًا) ولكن بنهج ثقافي يركز على بناء الشخصية والقيم الروحية. من المتوقع أن يؤدي الاختلاف في التوجه بين أولئك الذين يركزون رمزياً على الحداثة وأولئك الذين يطبقون الحداثة ثقافياً إلى أنماط مختلفة في المشهد اللغوي واستراتيجيات براغماتية في التحكم في البيئة اللغوية للطلاب.، فإن اختيار هاتين المعهدين مدعوم أيضًا بسهولة الوصول وتصاريح البحث، مما يسمح للباحثين بإجراء ملاحظات ميدانية وتوثيق مباشر ومتعمق، مما ينتج عنه بيانات أكثر صحة وتمثيلاً للظروف الفعلية في الميدان.

بناءً على الخلفية المذكورة أعلاه، من الواضح أن استخدام اللغة العربية في المشهد اللغوي للمعهد هو ظاهرة اجتماعية لغوية غنية، لا تعكس فقط استخدام اللغة في الأماكن العامة، بل تعكس أيضًا الأيديولوجية والسياسة

والسلطة داخل مجتمعات معينة. ومع ذلك، لم تحلل الدراسات الحالية بشكل كافٍ الوظائف التواصلية (التداولية) الأعمق لهذه النصوص. لذلك، تهدف هذا البحث إلى تحليل الوظائف التداولية للنصوص العربية الموجودة في المشهد اللغوي للمعهد ومن المتوقع أن تسهم نتائج هذا البحث بشكل كبير، لا سيما في توسيع نطاق دراسات المشهد اللغوي من خلال تضمين البعد التداولي في البيئات الدينية، فضلاً عن الكشف عن كيفية استخدام اللغة كأداة للتواصل والرقابة الاجتماعية في المعهد.

ب. تركيز البحث وفرعيته

ركز هذا البحث على تحليل الوظائف التداولية في المشهد اللغوي العربي في معهد دار السلام ديبوك والمعهد الحديث السلام سوكابومي. أما بالنسبة للمحاور الفرعية لهذا البحث فهي:

١. التراكيب النحوية للمشهد اللغوي للغة العربية في معهد دار السلام ديبوك والمعهد الحديث السلام سوكابومي

٢. الوظائف التداولية للمشهد اللغوي للغة العربية في معهد دار السلام ديبوك والمعهد الحديث السلام سوكابومي

٣. الاختلافات في توجه المشهد اللغوي للغة العربية في معهد دار السلام ديبوك والمعهد الحديث السلام سوكابومي

ج. تنظيم المشكلة وأسئلة البحث

بناءً على محور البحث، صاغ الباحث المشكلة على النحو التالي:

١. كيف التراكيب النحوية المشهد اللغوي للغة العربية في معهد دار السلام ديبوك والمعهد الحديث السلام سوكابومي؟

٢. كيف الوظائف التداولية التي يتضمنها المشهد اللغوي للغة العربية في معهد دار السلام ديبوك والمعهد الحديث السلام سوكابومي؟

٣. ما هي الاختلافات في التوجه اللغوي العربي في معهد دار السلام ديبوك والمعهد الحديث السلام سوكابومي ؟

د. أهداف البحث

وفقًا لصيغة المشكلة، فإن أهداف هذا البحث هي:

١. لتحليل التراكيب النحوية المشهد اللغوي للغة العربية في معهد دار السلام ديبوك والمعهد الحديث السلام سوكابومي

٢. لوصف الوظائف التداولية للمشهد اللغوي للغة العربية في معهد دار السلام ديبوك والمعهد الحديث السلام سوكابومي

٣. لمقارنة الاختلافات في التوجه اللغوي العربي في معهد دار السلام ديبوك والمعهد الحديث السلام سوكابومي

هـ. أهمية البحث

نظريًا:

- المساهمة في تطوير دراسات علم اللغة الاجتماعية، ولا سيما المشهد اللغوي والتداولية.
- إثراء البحوث حول استخدام اللغة العربية في الفضاء العام للمعهد

عملي:

- بالنسبة للمعهد: كمرجع لسياسة اللغة والهوية المؤسسية.
- بالنسبة للباحثين: كمرجع لمزيد من الأبحاث حول اللغويات العربية في سياق المعهد.
- بالنسبة للمجتمع: توفير فهم أن اللغة العربية في ليست مجرد رمز ديني، بل هي أيضًا وسيلة للتواصل والهوية.